الشباب في رمضان:

طاقة إبداعية متميزة واستقبالات عيدية مبهرة

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

،، جمعتهم مبادرتهم الإنسانية على حب عمل الخير لأنفسهم ولمجتمعهم، وتفعيل طاقتهم وإبداعاتهم الشبابية لتسخيرها أولا في تنمية ذاتهم وإصلاح ما حولهم .. لا يطمحون بذلك جزاء من الناس ولا يرجون منهم شكورا، يملى قلوبهم شعار وعجلت إليك ربي لترضى، فهذا أسمى ما يتمنونه وأقصى ما يرجونه..

تقول أسماء العميسي رئيسة نادي يلا شباب وصاحبة المبادرة الأولى لإقامته بأن مبادرة إنشاء هذا النادي كانت من قبل عام ٢٠٠٤م، تمت كمبادرة شبابية طوعية هدفها في الأول والأخير استثمار القدرات والطاقات الشابة في النهوض بعملية التنمية الذاتية والمجتمعية في مختلف المجالات المقدور عليها بكل ما نملكه من عزيمة وإرادة وكان منطلقها الإيمان الصادق بضرورة خدمة مجتمعنا، وتضيف بأنه تم أخذ هذه الفكرة من برنامج كان يذاع على قناة ال أم بي سي، فقمنا نحن بتطبيق هذه الفكرة في واقعنا اليمني بالرغم من الصعوبات والعوائق التي واجهتنا ولكننا بعون الله أولا ثم بعزيمة وإرادة الشباب تغلبنا عليها، وقمنا بوضع رؤى وأهداف وطموحات مستقبلية تتسم بالشفافية والوضوح بعيدة كل البعد عن الحزبيات والعصبيات والطوائف، فلاقينا إثر ذلك قبولا كبيرا بين أوساط الشباب حيث بلغ عدد المنضمين إلى النادي ٦٠ شابا وشابة، خاصة وإننا قمنا بالتعريف على أنفسنا عن طريق منشورات تعريفية بقوانين وشروط وأهداف النادي وعن طريق الإنترنت فبدأ الناس ينضمون للنادي بشكل وبإقبال كبير .. ومن ينضم إلينا ننظم له دورات تدريبية في مختلف المجالات التأهيلية والتطويرية.

أهداف نبيلة

هناء الشامي مستشارة (يلا شباب) تحدثت عن الأهداف التي يسعون دائما لتحقيقها من خلال وضع البرامج والأنشطة والمهرجانات والفعاليات الدورية المتكررة ومنها: تنمية الشباب نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا، ثانيا: توعية المجتمع في مختلف المجالات الحياتية الدينية والثقافية والصحية، ثالثا: الاهتمام بالجانب الخيري وتقديم المساعدات الإنسانية، رابعا: محو أمية الكمبيوتر.

وبينت العميسي آلية سير تلك الأهداف وتقول: إن إمكانياتنا المحدودة قد تشكل أحيانا عائقا في سبيل تحقيقها ولذلك فالمعونات والمساهمات التي تصلنا هي عبارة عن مشاركات عينية عن طريق توفير المعدات والأدوات اللازمة لأي نشاط نقوم فيه وكان لمؤسسة تنمية القيادات الشابة ومركز القرن ٢١ وجمعية البشائر دور كبير في إنجاح أنشطتنا وبرامجنا أكانت في مجال التوعية بمختلف جوانبها أم تعليمية بشتى تفرعاتها، وأضافت مازلنا منذ ٨ سنوات إلى الآن نطمح أن يعتمد نادينا بشكل رسمي من قبل وزارة الشئون الاجتماعية أو العمل أو وزارة التربية والتعليم..

أنشطة طارئة

أفاد أسامة الروحاني أحد الأعضاء في النادي عن نوعية البرامج والمشاريع الطارئة الناتجة عن تطورات الأحداث الأخيرة، حيث يقومون بدورهم الإنساني والخيري إزائها قائلا: قمنا بعملية ترميم للمباني وتقديم مساعدات للأسر التي تضررت بشكل كبير في منطقة الحصبة، وبوضع بازارين في يومين مختلفين بحيث يكون العائد لصالح أهالي منطقة الحصبة وبعض أسر النازحين من أبين، حيث استطعنا بحمد الله مساعدة ما يقارب ١١٠ عائلات من الحصبة وأكثر من ٣٠ أسرة في أبين.

وأضاف الروحاني: قمنا بإنشاء مشروع الطفل الصغير كمخيم صيفي ترفيهي وتعليمي دام لمدة أسبوعين بدعم من منظمة اليونسيف، ومازلنا إلى الآن بصدد مشروع توزيع (وايتات الماء) في هذه المنطقة حيث بلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع أكثر من ٣٠٠ عائلة.

إبداعات رمضانية

سلوى ناجي خريجة جامعة صنعاء كلية اللغات ومساعدة تنفيذية في شركة النفط، تبدي سعادة فائقة للأعمال الطوعية التي تشعر بسعادة فائقة وهي تؤديها أكثر من أعمالها الأساسية، وتقول: يوجد معنا حقيبة مواد غذائية مختلفة توزع سنويا في رمضان لمنطقتين في صنعاء وهما القاع ومنطقة الخفجي في شارع خولان لأكثر من ٨٠ أسرة لا يصلها دعم الجمعيات الخيرية وهي أسر تكاد أن تكون معدمة من أبسط الحاجيات الأساسية، لنتأكد من وصول الصدقات والزكوات التي تصلنا إلى أناس حقا مستحقين، وأيضا قمنا بتوزيع كسوة العيد ل ٣٢ أسرة لجميع أفرادها البالغين أكثر من ٨٢ فرد وعلى حسب الدعم الذي وصلنا. وتضيف سلوى: نحاول الآن جمع مبالغ مالية كمشاركة خاصة من جميع أعضاء النادي لإنشاء مشاريع صغيرة: كفتح دكاكين أو كشك صغير لدعم الأسر المعدمة .

تسهيلات ..

الأخ عصام الروحاني سافر إلى بريطانيا للدراسة لمدة ٦ أشهر، وكان سبب دعم المجلس البريطاني لسفره هو عضويته في نادي يلا شباب الذي يقدم مساعدات ومساهمات طوعية للمجتمع بشكل عام.

وأضافت أسماء العميسي بأن إحدى العضوات قدمت لها تخفيضات غير متوقعة تكاد أن تكون شبه مجانية في إحدى المعاهد المتطورة لدراسة اللغة الإنجليزية، ولا يقتصر هذا الحال على الجانب التعليمي فحسب بل هناك العديد من المستشفيات والعيادات الخاصة التي تتجاوب معنا وتقدم لنا خدمات كبيرة للنادي أو ما يحتاج إليه في نشاطاته الميدانية..

تطلعات عيدية

عزم نادي يلا شباب على قضاء إجازة العيد في أكثر من مكان خيري لإدخال الفرح والسرور إلى قلوب من حرموا من هذه الفرحة.. وأول برنامج سيستهدفه يلا شباب هم الأيتام من خلال وضع رحلة ترفيهية إلى مكان سياحي خارج صنعاء ووضع أنشطة وبرامج عديدة ترفيهية تغمرهم ببهجة وسعادة وتوزيع الهدايا والجوائز أكانت عينية أو مادية بالإضافة إلى جمع تبرعات لتوفير كسوة العيد لهم..

توعية

بلقيس ضيف الله خريجة جامعة صنعاء قسم فلسفة، دبلوم في إدارة المنظمات الغير الحكومية، تقول أن النشاطات لا تقتصر فقط في إعداد وتجهيز برامج ومهرجانات بل نقوم بالانطلاق في عملية التوعية المجتمعية لجميع الجوانب سواء أكانت دينية أو ثقافية مثل: التوعية بأضرار القات والتدخين التي أقيمت في المركز الليبي ولمدة ثلاثة أيام ، بالإضافة إلى تخصيص هذه الحملة على فئة النشئ وأقيمت في مركز يمن مول، ومن ثم توجهنا مباشرة إلى طلاب المدارس الحكومية من الصف السابع إلى الصف الثالث الثانوي ولقت أيضا نجاحا مبهرا.

بالإضافة إلى التوعية الدينية التي نقدمها زيارتنا لبعض الأسر الفقيرة التي تعاني من جهل أخلاقي وديني مع المتابعة بشكل دوري.. فلا نكتفي بتقديم المساعدات الفنية أو المادية بل نحاول قدر الإمكان أن نجعل هذه الزيارة ناجحة ومتميزة عن طريق التثقيف لهذه الأسرة.

وتضيف ضيف الله عندما نقوم بتوزيع المعونات والمساعدات نأخذ في حسباننا شنطة للإسعافات الأولية وبعض الأدوية والعلاجات لبعض الحالات المرضية التي نصادفها لنتفاجئ أحياناً بحال مرثي لبعض الأسر المعدمة من مستوى التلوث البيئي التي تعيش فيه والذي قد سبب لأفرادها العديد من الأمراض والمشاكل الصحية ومن هنا يبدأ دورنا في تقديم النصح والإرشادات وقمنا بتوزيع ثمانين حقيبة تحتوي على إسعافات أولية ومنظفات نقدمها لهم

سعادة لا توصف

أسماء وهناء وأسامة وبلقيس وسلوى.. الكل يجمعون على إن حياتهم الحقيقية وسعادتهم البالغة تكمن في هذا المشروع الطوعي بل أنهم يجدون أنفسهم في إدخال مشاعر الفرح والسرور على الفقراء والمحتاجين والمرضى، فقد تعوزهم الماديات ولكنهم بإرادتهم وعزيمتهم قد سخروا القلوب للوقوف معهم فهم أحوج ما يكونوا إلى الدعم المعنوي قبل المادي من جميع شرائح المجتمع للنهوض بالتنمية الإنسانية والمجتمعية ودعوا الشباب إلى أن يجربوا ولو مرة في حياتهم معنى العمل الطوعي ولذة العمل كفريق الذي سيعود عليهم بالخيرات والحسنات الموعودة لمن سعى في الأرض خيرا وكان من الصالحين..

العميسي: نهدف إلى التنمية الإنسانية والمجتمعية

يخرجها الكثير خلال العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم:

الزكاة.. فرضت مواساة للفقراء والمحتاجين وسداً لخلتهم وصيانة لكرامتهم

تحقيق/ حسن شرف الدين

يحرص المسلمون على إخراج زكاة أموالهم وتجارتهم خلال شهر رمضان المبارك.. ويزداد حرصهم في إخراجها خلال العشر الأواخر من رمضان.. باعتبار أن الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام.. وهناك من المزكين لا يعلم متى يبلغ نصاب الزكاة وكيف يصرفها ولمن يصرفها.

كان لـ"رمضانيات الثورة" بعض الحوارات واللقاءات مع عدد من الأشخاص والتجار والعلماء تحدثوا خلالها عن الزكاة متى وكيف يخرجونها وعلى من يصرفونها.. فكانت الحصيلة التالية:

– الأخ/ أمير علي – موظف – يقول لقد فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة كركن من أركان الإسلام على الميسورين من عباده، ليخرجوها للفقراء والمساكين كما قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه.. ويقول أن إخراج الصدقة تربي مُخْرِجها كما أنها تجنب المسلم الكثير من المهالك كما أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ما فاض

ويدعو أمير كل من بلغ النصاب عليه إلى إخراج الزكاة أن يبادر بدفعها إلى الجهات المختصة في الدولة فهي أعلم وأدرى أين تصرفها.. وإذا استطاعوا أن يصرفوا ما فاض من مالهم على المساكين والفقراء من أهلهم ثم جيرانهم ثم من عُلم أنها بحاجة إلى مال.

ويضيف أمير: علينا جميعاً أن لا ننسى الأطفال اليتامى فهناك الكثير من الأطفال فقدوا آباءهم خصوصاً خلال الفترة الأخيرة.. فعلينا أن نلتفت إليهم بعين الرحمة كما أوصانا بهم خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

تعتبر صدقة

ويوافق الأخ محمد المراني الرأي الأخ أمير في إخراج الزكاة وتسليمها للجهات المختصة في الدولة.. ويقول: إن صرف الزكاة لغير الدولة تعتبر صدقة أما الزكاة فهي باقية في ذمته حتى يسلمها للدولة باعتبارها الجهة الشرعية لاستلام الزكاة وهي من لها الحق في صرفها بحسب ما تراه.

ويضيف المراني: إن الركن الثالث من أركان الإسلام هي الزكاة.. فهي واجبها على كل مسلم ومسلمة المالك للذهب أو الفضة أو ما يعادلهما وإذا بلغ ما معه من مال النصاب فوجب عليه إخراج زكاة ماله إلى الدولة.

العشر الأواخر

صاحب محل ذهب الأخ قاسم عبدالرحمن يقول: كثير من النساء والرجال يأتون إلى المحل لوزن الذهب.. فالكثير يقوم بإخراج الزكاة خلال شهر رمضان، وحسب علمي أن نصاب الذهب (٨٠) جراماً فإذا بلغ الذهب ثمانون جراما أو المال إذا كان قيمة ثمانون جراما يكون إخراج الزكاة.. أما إذا كان أقل فلا عليه.

وعن زكاة محله يقول قاسم: أن لا أزكي على الذهب الموجود في المحل، فالذهب الموجود هو عبارة عن بضاعة أتاجر بها ولا تتجاوز السنة.. لكني أزكي على رأس المال فكل سنة أقوم بالجرد، وبعد مرور العام أخرج الزكاة عن رأس المال وليس الذهب.

إذا حال الحول

الشيخ حسين بن أحمد السراجي – خطيب وأمام الجامع الكبير بالروضة أمانة العاصمة، المدير التنفيذي لمنظمة دار السلام – يقول: الصدقة لفظ يطلق على الزكاة وصدقة النافلة أو التطوع فالزكاة واجب إخراجها إذا حال الحول وهو العام على مال التجارة أو الاستغلال إذا بلغ النصاب وزاد وكذلك في الذهب والفضة وهي ربع العشر من المال أو قيمة الذهب والفضة فالزكاة واجبة وهي أحد أركان الإسلام (الثالث) ومنكرها كافر والمتساهل في إخراجها آثم وقد حارب النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده مانعها وهي أساس نماء المال وزواله.

ويضيف الشيخ السراجي: ومصارف الزكاة من شملتهم الآية الكريمة الستين من سورة التوبة: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ".. وآمل أن يعي أرباب الأموال ومن حقَّت عليهم الزكاة قول الحق جل وعلا : " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون".. ففي الآية وغيرها من القواصم النبوية الزاجر والواعظ لمن منع الزكاة أو تساهل بإخراجها.

دفع المفاسد

ويقول خطيب وإمام الجامع الكبير بالروضة الشيخ السراجي: وليعلم المزكي أن الشريعة بُنيت على جلب المصالح ودفع المفاسد فالزكاة لم تُفرض على الأغنياء للفقراء والبؤساء والمحتاجين إلا مواساة لهم وسداً لخلتهم وتفريجاً لكربهم وصيانة لكرامتهم الإنسانية من ذل السؤال "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ".

وعن صدقة النافلة يقول الشيخ حسين السراجي: أما صدقة النافلة أو التطوع فهي كما تسميتها نافلة وتطوع يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها رغم أن الشارع حثَّ عليها ورغَّب في فعلها، ودعا لها حيث قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبة رمضان: "وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كأجر من أدَّى فريضة من فرائض الله عز وجل فيما سواه "إلى أن قال: "وهو شهر المواساة" وكل ذلك التطوع.. فالإسلام دين العطف والرحمة والمودة والمواساة وقد حثَّ على أعمال البر والخير والإحسان والتحلي بمكارم الأخلاق ورغَّب في البذل والعطاء والسخاء وجعلها من القُرب المقربة والطاعات المحببة وكره الشح والبخل والأنانية والجشع: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب"، "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً"، "ومما رزقناهم ينفقون ".. وغيرها عشرات الآيات التي تدعوا للإنفاق وتحث عليه وبالمثل عشرات الأحاديث النبوية التي لو لم يكن منها إلا: "وصدقة السر تطفئ غضب الرب"، "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً" ويقول الآخر: "اللهم أعط ممسكاً تلفاً"، "اليد العليا خير من اليد السفلى".

نفحات الأولياء

أبو بكر الصديق

كمال محمد الريامي

أبو بكر الصديق الخليفة الراشد ،أمير المؤمنين وخليفة رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم والصديق الأكبر وخليل النبي وصاحبه في العسر واليسر والمنشط ورفيقه في الهجرة والغار ،تولى الخلافة والإمامة بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام، فكان إماماً عادلاً تقياً ورعاً زاهداً عابداً ،وله نفحات إيمانية ربانية عظيمة وخطرات وعبرات من ذلك قوله :أيها الناس ، أسألوا الله العافية فإنه لم يعط أحداً خير من العافية بعد اليقين ، وعليكم بالصدق فإنه مع البر ، وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور ،وهما في النار ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ،يا معشر المسلمين ،استحيوا من الله عز وجل فوالذي نفسي بيده اني لأظل حتى أذهب الغائط في الفضاء متقنعا بثوبي استحياء من ربي عز وجل –ومن نفحاته أيضاً – رضي الله عنه وأرضاه –قوله ":أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة ،وتجمعوا الالحاح بالمسألة ،فإن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال :(أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) ،أعلموا عباد الله أن الله قد أرتهن بحقه الجنة ،وأعلموا أنكم ما أخلفتم لله عز وجل فربكم أطعتم وحكم حفظتم وأوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله وأن تستغفروه أنه كان غفاراً ،أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ..ونفحات الصديق–رضي الله عنه وأرضاه –كثيرة ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب الانشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره،للدكتور علي الصلابي،ومن هذا الكتاب أقتبسنا هذه النفحات والصلابي بذل جهودا طيبة في تراجم الخلفاء والأعلام، لكنه رغم ذلك عنده بعض الانحرافات العقدية والمنهجية الخطيرة ،بنتبه لها من أطلع على كتبه أو استمع إليه.

واحة الصائم

إعداد/ نورالدين القعاري

الحياء من الله

في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((استحيوا من الله حق الحياء)) قال: قلنا: يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله، قال: ((ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبِلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)).

وهذا الحديث فيه أن الاستحياء من الله حق الحياء هو حفظ جميع الجوارح عما لا يرضي الله تعالى:

فقوله : ((أن تحفظ الرأس)) أي عن استعماله في غير طاعة الله تعالى، بأن لا تسجد لغير الله،ولا تُصلِّي للرياء،ولا تخضع لغير الله،ولا ترفعه تكبراً.

دوافع الأسماء

سأل العتبي أعرابياً: ما بال العرب سمّت أولادها: أسداً ونمراً وكلباً؟

وسمت عبيدها (مباركاً) و(سالماً)؟

قال: لأنها سمَّت أولادها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.

كيف تلومها؟

شكا رجل جاريته إلى ابراهيم الحراني وكان قبيحاً دميماً، فقال له إبراهيم: هل رأيت وجهك في المرآة؟

قال: نعم.

قال: أفرضيته لنفسك؟ قال: لا.

فقال: فكيف تلومها على كراهية ما تكرهه نفسك؟

(من أخبار الأعراب)

(الفرزدق والفتى الأسود)

دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة، وفي صدر مجلسهم فتى أسود، وعلى رأسه إكليل، فلم يحفل بالفرزدق ولم يأبه له، فغضب الفرزدق، وقال:

جلُوسك في صدر الفراش مذلةٌ
ورأسك في الإكليل إحدى الكبائر
وما نطفت كأسٌ ولا لذ طعمُها
ضربت على حافاتها بالمشافر×

×) المشافر: من الحمار حيث يرتشف الماء.

معاني خالدة لأمثال يمنية

(لا كأن المعالم مجنون كان المستعلم بعقله)

بمعنى إذا كان ناقل الأخبار مجنون كان المستقبل لهذه الأخبار أعقل منه حتى يعرف عنها من سمينها ويقال هذا المثل في حالة نقل الأخبار غير المنطقية والمنافية للواقع والطبيعة فيحث المثل الإنسان على التحري في استقبال الأخبار ونقلها فربما يصيب بها قوم ظلماً وهذا الأمر متمثل في الآية الكريمة في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) صدق الله العظيم.

وتأتي قصة تناقلها الناس أصبح الناس يتناولون ألفاظها رموز للمثل الشائع وهو أنها قامت حرب بين فريقين وعندما اشتد الوطيس فر رجل من المعركة عندما فالتبس عليه الأمر فهرب خوفاً وجبناً وعندما وصل إلى منطقته تجمع حوله الناس لينقل لهم الخبر فكلما ذكروا له شخصاً يقول: قتل فأدرك أحدهم بأن الرجل لا يعرف شيء وأنه هرب فأراد ان يفضحه أمام الناس فقال: وأخرط.... أخرط فرد عليه دون تمهل قائلاً: قتل.

فأصبح الناس يرددون هذه الكلمة للتدليل على كذب وجبن ناقل الخبر ومعنى أخرط كلمة دارجة في اللهجة العامية لا أصل لها في اللغة وإنما ترمز إلى الكذب وكثر الحديث ويوصف الكذاب بالخراط.

(عَبِهَا عَشرَ)

بمعنى اشحن البندقية عشر رصاصات ويقصد بذلك البندقية التي تشحن يدوياً وهي البندقية الألمانية التي شارك بها الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى قبل ظهور البندقية الآلية (الكلاشنكوف) وللبندقية في التراث اليمني مكانة خاصة وقد تغزل بها الشعراء وأطلقوا عليها أسماء عديدة منها: الجرمل (الألماني)، البريثم (البريطانية)، البلجيك (بلجيكية)، شيكي (تشيكية) أو شبة، كندة، شرفاً، ابو فتحة، عطفة، بشلي، فرخ.

وتتفاوت أنواعها ويتميز بها المشائخ والعقال والفرسان وتعتبر من أهم مميزات الشخصية اليمنية ومكملة لرجولته خاصة في الريف والمناطق التي تكون فيها القبيلة الرقم الوحيد.

ويقال هذا المثل في حالات التهديد ويعتبر هذا المثل نوعا من الاستهتار المخفي باعتبار أن البندقية لا تشحن إلا تسع رصاصات وقوله (عبئها عشر) بمعنى أفعل ما بدا لك واستخدم كل طاقتك.

موقف هذا المثل موقف المشاكل والفتن التي تطغى على الموقف وتمنع العقول من التفكير والتدبر.

ويقال هذا المثل في المناطق القبلية التي تشتهر بكثرة بالمشاكل والفتن.

جامع ابن علوان مَعلَم حضاري وتاريخي لحياة عالم وفقيه زاهد

ابن علوان حياة حافلة بالعلم والأدب ومناصرة المظلومين

كتب/ زكريا حسّان

يعد جامع الشيخ ابن علوان من أشهر المساجد التاريخية وأعرقها في اليمن، نظراً للمكانة الكبيرة التي احتلها صاحبه الإمام والشيخ الفقيه الصوفي أحمد ابن علوان بعلمه وزهده وبحبه لخدمة الناس عامة والفقراء على وجه الخصوص.

فعلى تل عال من منطقة يفرس بجبل حبشي محافظة تعز تجد مسجد شيخ الصوفية أحمد ابن علوان أهم وأبرز المعالم في المنطقة فيبدو للناظر إليه من بعيد كأنه ياقوتة بيضاء خرجت من أعماق البحار واستقرت بتلك الربوة أو كأنها خيمة بيضاء ملائكية نزلت من السماء فاستقبلتها يفرس لتجعل من المنطقة النائية قبلة يتوافد إليها مرتادو السياحة الدينية وطالبو الشفاء والبركة.

متعة الرحلة

في الطريق إلى الضريح للشيخ الصوفي ابن علوان يقطع الزائر عدة كيلومترات باتجاه الجنوب ماراً بوادي الضباب المعروف بجماله واخضراره على مدار العام فيكون الوادي للزائر بمثابة الفسحة التي يعيشها مع جمال الطبيعة وروعة حياة الريف وما إن يصل إلى مشارف يفرس حتى يلوح المسجد بمنظر لا تخطئه العين ومن ثم ينحني الزائر إلى طريق وعرة تأخذه إلى بوابة المسجد حيث يستقبلك الأطفال والمجاذيب من بداية بوجوههم الطيبة وابتساماتهم التي يحيون بها كل قادم.

روحانية اللقاء

وما أن تلج أبواب الجامع حتى تحس برهبة الوقوف بين يدي العلاّمة الجليل وتستقبل روحه من كل جنبات المكان تحيي قدومك وتسافر بك ملامح القرن الخامس الهجري وعبق التاريخ العظيم للدولة الرسولية، وهناك بجوار الضريح تجد الزائرين كلٌ جاء لحاجة إما لإعطاء النذور أو لطلب البركات والشفاء والتوسل بكرامات الشيخ الصالح.

رسوم وزخارف المسجد لا تختلف عن نقوش مساجد الدولة الرسولية التي عاصرها الشيخ الفاضل ويقع الضريح على مساحة ٨ – ٢٠ متراً بارتفاع ٣ أمتار له باب له أربعة مصارع خشبية زُيِّنت بزخارف نباتية وهندسية وينتهي بدرجتين مقعرتين كما يجاور المسجد عدداً من الأحواض والبرك التي يتجمّع بها ماء الأمطار القادم من التَلال القريبة عبر ممرات ومساقي بُنيت من الحجارة والنورة والجص وتمتد إلى عشرات الأمتار لتوفير المياه للمصلين والزوار.

مواسم الزيارات

الضريح مهوى لزوار كثير طيلة أيام الأسبوع وشهور السنة، إلا أن هناك مواعيد وأياماً تمثّل مواسم للزيارة وتعد جمعة رجب هي الموسم السنوي الأكبر للزيارة حيث يتوافد الناس من كل أقطار البلد لزيارته وإحياء ليلة جمعة رجب بالذكر والتسبيح وقراءة الموالد وأداء الموشحات الدينية وعلى مستوى الأسبوع فإن الخميس هو أكثر أيام الأسبوع للتوافد على الجامع.

حياته ونسبه

الإمام والشيخ الجليل أبرز أئمة ومشائخ الصوفية عناصر الدولة الرسولية وكان أبوه كاتباً لأحد ملوكها مما جعله يعيش حياة الرفاهية والعز مما ساعده على التفرّغ لطلب العلم والتعبّد وقد ذكرت كثيراً من الروايات أن نسب الشيخ يعود إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأشار بعض المؤرخين إلى أن الشيخ انتقل إلى جوار ربه في السنة ٦٦٥هـ بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء.

ومن الطريف ما وجدته عن الشيخ وأنا أقرأ حياته أن بعض الرواة أشاروا إلى قصة عن حياة الفقيه مفادها أن أحمد ابن علوان كان سائراً في إحدى الممرات وهو ما يزال شاباً فوقع طيراً أخضر على كتفه ووضع منقاره في فمه وأخرج منه شيء إبتلعه لشاب فاتجه من حينها إلى مصلاه وظل يتعبد فيه لمدة أربعين يوماً عاش فيها الخلوه مع الله.

عالماً وشاعراً ومفكراً

الزاهد الصوفي ابن علوان كان بالإضافة إلى كونه عالماً وفقيهاً ومتصوفاً أديباً وشاعراً له العديد من المؤلفات التي تدرس في عدد من الأقطار العربية والإسلامية في مجال العبادة والتوحيد والإخلاص علاوة الكتب والخطب المنبرية ودواوين شعرية صهر فيها روحه ومشاعره في الإبتهال إلى الله تعالى ومدح الحبيب عليه الصلاة والسلام ومما اشتهر به العلامة ابن علوان حبه للحق والفقراء ودفاعه عن المظلومين كما أنه لم يكن يوماً رجالاً ولا مشعوذاً فقد صفى الطريق الصوفية من كثير مما علق بها من شبهات وخزعبلات الصقهابه عدداً ممن نصبوا أنفسهم مشائخ للصوفية وحارب البدع بأسلوبه القائم على الفكر والعقل فسلك مذهب الوحدانية والإخلاص في العمل ومبادلة الحجة بالحجة وإظهار الأسباب والنتائج.

وأخيراً ضريح الشيخ ما يزال بحاجة ماسة إلى لفتة كريمة من وزارة الثقافة ومكتبها بتعز حيث بدأت تظهر بعض التشوهات في فنه الحضاري المعماري من خلال استبدال اللون الأصلي بمعجون كيميائي مما أحدث تشوهات في جمال وروحانية الضريح ويقضي على لونه الأبيض الناصع الذي يبرز يعكس جمال الروح وروحانية المكان .

كما أن الطريق الوعرة المؤدية للمسجد بحاجة إلى تذليل وتعبيد لتيسير وصول الزوار بالإضافة إلى تنفيذ برامج تعريفية عن هذا المعلم التاريخي والأثري لإعادة بريقه الذي بدأ يختفي شيئاً فشيئاً.